

السؤال

هل هناك فضل في حفظ القراءات السبع ؟ مع أنه لم يرد نص صريح بذلك ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا نعم دليلا خاصا يدل على فضل حفظ القراءات السبع ، غير أنها تدخل في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) رواه البخاري (5027) .

وتدخل أيضا في عموم الأدلة التي جاءت بفضله العلم الشرعي وفضل أهله ، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتِ لِيُصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ) رواه الترمذي (2685) وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" .
والقراءات السبع : هي طرق متواترة ثابتة ، في نقل القرآن الكريم ، وأدائه .

وعلم القراءات من علوم الشريعة ، وهو متصل بأشرف العلوم وهو القرآن الكريم ، وفي مدارسته وحفظه حفظ كتاب الله ، وإتقان له ، ومزید فهم لمعانيه وعلم بأحكامه ، وصيانة له من التحريف والتلاعب .
جاء في "الموسوعة الفقهية" (41/33):

" الْقِرَاءَاتُ فِي الْإِصْطِلَاحِ: عِلْمٌ بِكَيْفِيَّةِ أَدَاءِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَاخْتِلَافِهَا مَعْرُوفًا لِنَاقِلِهِ . وَمَوْضُوعُ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ: كَلِمَاتُ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ .

وَفَائِدَتُهُ: صِيَانَتُهُ عَنِ التَّحْرِيفِ وَالتَّغْيِيرِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ فَوَائِدَ كَثِيرَةٍ تُبْنَى عَلَيْهَا الْأَحْكَامُ " انتهى.

وقال شهاب الدين الدمياطي رحمه الله :

" حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة ، ومعناه أن لا ينقطع عدد التواتر ، فلا يتطرق إليه التبديل ، والتحريف ، وكذا تعليمه أيضا فرض كفاية ، وتعلم القراءات أيضا ، وتعليمها .

ثم ليعلم: أن السبب الداعي إلى أخذ القراءة عن القراء المشهورين دون غيرهم : أنه لما كثر الاختلاف فيما يحتمله رسم

المصاحف العثمانية التي وجه بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار "الشام واليمن والبصرة والكوفة ومكة والبحرين"

وحبس بالمدينة واحدا ، وأمسك لنفسه واحدا الذي يقال له الإمام ، فصار أهل البدع والأهواء يقرءون بما لا يحل تلاوته وفاقا

لبدعتهم أجمع رأي المسلمين أن يتفوقوا على قراءات أئمة ثقات ، تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم, فاختروا من كل مصرٍ
 وُجِهَ إليها مصحفٌ ، أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل, وحسن الدراية وكمال العلم , أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء "
 انتهى من "إتحاف الفضلاء" (ص 7)

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله :

" ليس تعدد القراءات من تحريف أو تبديل ولا لبس في معانيها، ولا تناقض في مقاصدها ولا اضطراب ، بل بعضها يصدق
 بعضا ، ويبين مغزاه ، وقد تتنوع معاني بعض القراءات، فيفيد كل منها حكما يحقق مقصدا من مقاصد الشرع ، ومصلحة من
 مصالح العباد ، مع اتساق معانيها ، وائتلاف مراسيها ، وانتظامها في وحدة تشريع محكمة كاملة ، لا تعارض بينها ولا
 تضارب فيها " انتهى من "مجموع فتاوى ابن باز" (5/ 397) .

وانظر لمزيد الفائدة حول قراءات القرآن الكريم الفتوى رقم : (178120).

والله أعلم .